سفر الرؤيا –الاصحاص السابع عشر

صورة بابل الخاطئة

" مقدمة : اجتهد الشراح فى تفسير " بابل الزانية

لكننا نرى أن التفسير الشامل الروحى الذى نرتاح إليه يتسع ليشمل كل قوى الشر التى تقف ضد المسيح وأولاده مهما كان صورها ، وأن الرسول استخدم بابل كمجرد استعارة من التاريخ القديم ، حيث أذلت . بابل بنى إسرائيل وسبتهم إلى أرضها سبعين سنة

جاء واحد من ملائكة الجامات السبعة وقال ليوحنا : " هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على . " المياة الكثيرة

لقد دعاها الملاك " عظيمة " من فرط قوة تأثيرها الشرير على الناس ، و " الزانية " لأنها تنحرف بالناس بعيدا عن الله ، " والجالسة على مياة كثيرة " رمز الشعوب الكثيرة الخاضعة لسلطانها الشرير وغوايتها المدمرة " زنى معها ملوك الأرض " إشارة للبذخ والغنى المادي وكيف يقود الناس أحيانا للبعد عن الله ، " وسكر سكان الأرض من خمر زناها " فالخطية كالخمر ينتشىء بها الأنسان للحظات ثم . يكتشف أنها دمرت حياته

: كانت هذه هى الدعوة والآن إلى المنظر

رأيت إمرأة جالسة على وحش قرمزى " .. المرأة هى بابل قوى الشر المتعاقبة ضد أولاد الله ، " " جالسة " تتوهم الاستقرار ودوام المجد الأرضى " على وحش قرمزى " رمز الدجال الذى يعطيه الشيطان كل قوته الدموية لأنه ضد المسيح " له سبع رؤوس " رقم 7 هو الكمال أى كمال الذكاءالشرير و " عشرة قرون " أى كمال القوة الشريرة والقسوة ، وكانت المرأة " متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بالذهب والحجارة الكريمة ولؤلؤ رمز المجد الأرضى الخداع ، .. و " على جبهتها (كعادة الزانيات فى القديم) اسم مكتوب : " سر " ، فهو سر حقا ، ليس المقصود به بابل الحرفية ، بل قوى الشر التى تقف ضد أولاد الله .. " بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض " .. أى ينبوع الخطايا التى تنفث شرورا فى كل مكان ، ورأى يوحنا أن المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع فقد كان أباطرة الوثنيين وكل من تلاهم من مضطهدى الكنيسة يترنحون طربا بحسب كثرة من قتلوا من المؤمنين .

ولما رأى يوحنا ذلك المنظر تعجب بشدة ... وكأنه يقول : لماذا كل هذا ؟ ولماذاتسكت يا رب ؟

وأحس الملاك بمشاعر يوحنا وبدأت هنا مرحلة الشرح :

لماذا تعجبت ؟ أنا أقول لك سر المرأة والوحش الحامل لها برؤوسه السبعة وقرونه العشرة " – " " والوحش كان وليس الآن ، وهو عتيد أن يصعد من الهاوية ويمضى إلى الهلاك " .. وواضح أن الحديث هنا عن الشيطان ، ولا فرق بين التنين و الوحش ، أو بين الشيطان و ضد المسيح فهو تجسيد له . لقد " كان " للوحش سلطانا عظيما قبل الصليب ، لكن الرب سحقه بالفداء وأسقطه ولم يعد له سلطان على البشر كم كان قبلا ، لهذا فهو " ليس الآن " أى أنه حاليا مقيد ولا يتحرك دون سماح من الله ولا سلطان له على البشر . لكنه " عتيد أن يصعد من الهاوية " أى أنه سيحل من سجنه فى الأيام الأخيرة .. تمهيدا لهلاكه النهائى .

وهذه الحقيقة "كان وليس الآن مع أنه كائن " ستثير دهشة الناس الغير مدونين فى سفر الحياة ، لأنهم لم يعرفوا ماذا فعله المسيح على الصليب ، وكيف قيد الشيطان وأزال سلطانه " رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء " (لو 10 : 18) وكيف أنه ما زال حيا رغم فقده هذا السلطان .

ثم يقول الملاك : " هنا الذهن الذى له حكمة ، أى فكروا بالروح لتفهموا أن السبعة رؤوس هى سبعة جبال عليها المرأة جالسة " ، والحديث عن روما الوثنية التى كانت القوة الشريرة المواجهة للكنيسة أيام يوحنا ، والتى تشير إلى كل مايتلوها من قوى ، وأنها إشارة إلى " سبعة ملوك : خمسة سقطوا و واحد موجود و الآخر لم يأت بعد ومتى أتى ينبغى أن يأتي قليلا " ، وهذه إشارة إلى الممالك الخمسة التى : سبقت مملكة روما الوثنية وهى

1- مصر الفرعونية : التى أذلت بنى اسرائيل أيام موسى النبى .

2- أشور : التى سبت مملكة إسرائيل الشمالية سنة 721 ق . م .

3- بابل : التى أسرت مملكة يهوذا الجنوبية سنة 587 ق . م .

4- فارس : التى هزمت بابل وأعادتهم إلى أوطانهم ، بعد أن قرأ كورش الفارسى نبوة عن نصرته بالأسم ، كتبها أشعياء النبى قبل ذلك بثلاثة قرون .

5- اليونان : وانطيوخس أبيفانوس الذى دنس الهيكل وذبح هليه خنزيرة .

ثم جاءت مملكة روما الوثنية (المملكة السادسة) أما السابعة فلم تأت بعد و ستمكث قليلا .. أى ما تلا ذلك من ممالك لم تتخذ صورة الأمبراطوريات العالمية ويرى الشراح أن رقم عشرة دائما يعنى التفتيت بعد الوحدة (كما كان فى نبوة دانيال) حين صارت المملكة الأخيرة عشرة ممالك متغيرة وضعيفة ، لهذا يربالبعض أن العشرة ملوك المذكرين هنا هم عشرة ممالك ستتحارب فى الأيامالأخيرة .

أما الوحش فقد دعاه الملاك ثامنا لأنه سيكون القوة المسيطرة بعد الكل خصوصا أيام فك قيوده أن يهلكهم الله بالتمام .

إن الملوك العشرة سيملكون مع الوحش ويتحالفون مع الشر ، " ويحاربون الخروف " .. لكن شكرا لله ، لأن الخروف سيغلبهم لسبب بسيط أنه " رب الأرباب وملك الملوك " .. أى أن التاريخ كله يخدم مقاصده الإلهية ، وهو الخالق هذه القوى جميعا ، ولا يسمح لها بأن تسير إلا فى اتجاه خطته النهائية .

أما أولاد ملك الملوك فهم " مدعوون " (بكلمة انجيله) و " مختارون " (بتجاوبهم مع عمل نعمته) و " مؤمنون " (واثقون من أبوته وقدرته ونصرته) .

ثم قال له الملاك : " المياة التى رأيت الزانية جالسة عليها هى شعوب وجموع و أمم وألسنة " والمياة الكثيرة كانت دائما – فى العهد القديم – رمز الشعوب " والعشرة قرون " سيبغضون الزانية أى أنهم سيمزقون الأمبراطورية بحروبهم " ويجعلونها خربة وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار " إشارة إلى أن طريق الشر عار ودمار مهما بدت الخطية لذيذة فى البداية .

ثم ينسب الملاك هذه النهاية المفزعة إلى الله الذى " وضع فى قلوبهم أن يصنعوا رأيه ، وأن يصنعوا رأيا واحدا ويعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل أقوال الله " ... وهذه إشارة واضحة إلى يد الله العاملة فى الكون ، والتى يستحيل أن تخرج الأحداث من قبضتها المحكمة ، التى توجه كل شىء نحو نهاية محتومة فى مقاصد الله ، وأخيرا يجمل يوحنا المشهد فى عبارة واحدة : " والمرأة التى رأيت هى المدينة العظيمة التى لها ملك على ملوك الأرض " ، إشارة إلى قوى الشر وكيف أنها أرضية زائلة

.

3فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. 4وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، 5وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ». 6وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!

السوال الاول :

س . اوصف المرأة الجالسة على الوحش؟

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

السوال الثاني :

س . من هم الذين سيتعجبوا ؟ .

_____

_____

_____

_____

_____